وقال وفيه السنة تحكي بدعتهم او لا ثم ترد عليهم السنة تحمل الناس
بتصنيفه على مطالعة البدعة والتعمق في الشبه فيبرعوا فيهم ذلك الى
الراي والبحث والفتنة هذا وفي كتاب الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر
فيه والمناظرة وراء قدر الحاجة منهي عنه وتعلم علم النجوم قدر
ما يعلم به مواقيت الصلاة والقبلة لا باس به والزايد عليه حرام ثم
تكلمه على الانصاف لا يكره بلا تعنت واعتساف وان تكلم فريد التعنت
ويريد ان يطرحه لا يكره قال وسمعت ... ملح انا اراد تخجيل الخصم
يكفر قال وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر هذا كلام صاحب الخلاصة
وخلاصة الكلام وسلالة المرام ان العقايد الصحيحة وما
يقويها من الادلة الصحيحة كما توثر في قلوب اهل الدين وتتم كمال الايمان
واليقين كذلك العقايد الباطلة توثر في القلب وتبعد عن حضور الرب
وتسوده وتضعف يقينه وتزلزل دينه بل هي اقوى اسباب سوء
الخاتمة نسال الله العفو والعافية الا ترى ان الشيطان اذا اراد ان
يسلب ايمان العبد برتبه فانه لا يسلبه منه الا بالقاء العقايد الباطلة
في قلبه ومنها الخوض في علم الكلام وترك العلم بالاحكام الاسلام
المستفادة من الكتاب والسنة واجماع الامة حتى ان بعضهم يجتهد ثلاثين سنة
ليصنف كلاميا ثم يدرس فيه ويتكلم بما يوافقه ويدفع ما ينافيه ولو سيل
عن معنى اية او حديث او مسالة مهمة في الفروع المتعلقة بالطهارة والـ
والصلاة والصوم كان جاهلا عنها وساكتا فيها مع ان جميع العقايد
الثابتة موجودة في الكتاب فصيلا وفي السنة تفصيلا ولذا قال تعالى هذا
بلاغ للناس اي كفاية لهم في امر معاشهم ومعادهم وقال اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم ومنها ان مال علم الكلام الى الحيرة في الحال
والضلال والشك في المال كما قال ابن رشد الحفيد وهو من اعلم الناس بمذهب
الفلاسفة ومقالاتهم في كتابه تهافت التهافت ومن الذي قال
في الالهيات شيئا يعتد به وكذا الامدي افضل اهل زمانه واقف في المسايل

الغايض

الكبار

الكبار حايرا وكذا الغزالي انتهى امره الى الوقف والحيرة في المسايل
الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل على احاديث الرسول صلى الله عليه
وسلم فمات والبخاري على صدره وكذا الرازي قال في كتابه الذي صنفه في
اقسام اللذات شعرا

نهاية اقدام العقول عقال • وغاية سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا • وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا • سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

ولقد تاملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايتها تشفي عليلا
ولا تروي غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القران اقرا في الاثبات الرحمن
على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب واقرا في النفي ليس كمثله شيء
ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وكذا
قال الشهرستاني انه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم
حيث قال لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حاير على ذقن او قارعا سن نادم وكذا قال ابو المعالي
الجويني يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ
ما اشتغلت به وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم وخليت اهل الاسلام
وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه والان فان لم يتداركني ربي برحمته فالويل
لابن الجويني وها انا ذا اموت على عقيدة امي او قال على عقيدة عجايز اهل
نيسابور وكذا قال الخسروشاهي وكان من اجل تلامذة فخر الرازي لبعض الفضلا
ودخل عليه يوما فقال ما تعتقد قال ما يعتقده المسلمون فقال وانت منشرح
الصدر لذلك مستيقن به او كما قال فقال نعم اشكر الله على هذه النعمة لكني
والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى اخضل لحيته وقال الخونجي عند موته
ما عرفت مما حصلته شيئا سوى ان الممكن مفتقر الى المرجح ثم قال الافتقار
وصف سلبي اموت وما عرفت شيئا وقال اخر اضطجع على فراشي واضع
الملحفة على وجهي واقابل بين حجج هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح

Copyright © King Saud University